

مركز البادية للتعليم البيئي في الصحراء الشرقية للأردن

زهير عمر

قسم البيولوجيا ، الجامعة الأردنية للعلوم والتكنولوجيا ، صندوق بريد ٢٠٣٠ ، ٢٢١١٠ ، إربد ، الأردن

مقدمة

بالرغم من وجود محميات طبيعية و مناطق محمية في الأردن ، فإن مركز البادية للتعليم البيئي (BCEE) هو أول مركز في الأردن أسس ليعزز مستوى الوعي العام عن طريق عقد معارض حية ، للحيوانات المحلية ضمن محميات او مراكز الحيوانات. و يوجد هدفان أساسيان للمركز الأول هو تشجيع المجتمع المحلي على المحافظة على إرثه الطبيعي و الأنظمة البيئية عن طريق مفهوم التنمية المستدامة. كما أن مركز البادية للتعليم البيئي يوفر فرص عمل عن طريق السياحة البيئية التي تدعم حياة للناس المحليين وتستبدل اعتمادهم على الرعي والزراعة التي تؤثر سلبا على الأنظمة البيئية الطبيعية. أما الهدف الثاني للمركز هو تقديم امثلة هامة عن الحيوانات والنباتات في الصحراء الشرقية للأردن، بحيث أنه يمكن استخدامها لتعزيز وعي العامة (بين الناس المحليين والطلاب بصورة خاصة) حول ثروة الأردن الطبيعية. كما يقوم المركز في سعيه لرفع درجة الوعي بالحياة البرية بتنظيم محاضرات وتوفير مواد تعليمية. و سيعمل المركز في المستقبل على توفير المرافق اللازمة للبحث والدراسة البيئية.

الخلفية

بسبب زيادة التأثير البشري السلبي على البيئات الطبيعية لصحراء شرق الأردن فإن الحاجة لتأسيس مركز للتشجيع على المحافظة على التنوع والإرث الطبيعي الفريد وخاصة منطقة البادية كان وما يزال من الأمور الحيوية والضرورية. ولهذا الغاية تم في العام ١٩٩٩ تأسيس مركز البادية من أجل التعليم البيئي في الصحراء الشرقية للأردن. في عام ٢٠٠٠ قام المركز الدولي للأراضي الجافة بتمويل المركز . ويرتبط مركز البادية للتعليم البيئي في الوقت الحاضر بعلاقات تعاون وتنسيق مع برنامج البحث التطويري في البادية BRDP و هي منظمة غير حكومية مرتبطة مع المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا.

الفائدة الاقتصادية للمجتمع المحلي

نظرا لأن البادية هي منطقة ريفية حيث فرص العمل قليلة، فإن الهدف الرئيسي من مشروع السياحة البيئية للمركز هي خلق فوائد اقتصادية للمجتمع المحلي. ويمكن تصنيف فوائد السياحة البيئية إلى ثلاثة طرق: مباشرة، غير مباشرة و محرضة. الفائدة المباشرة أتت اصلاً إلى المنطقة من المركز خلال مرحلة إنشائه حيث تم توفير فرصة عمل لمجتمع القرية الواقعة في جواره مما أثمر عنه مبلغ ٢٥ ألف دولار تقريبا كدعم للاقتصاد المحلي لتلك القرية. و الآن و قد اكتمل المركز فالفائدة المباشرة ناتجة من التوظيف و إنفاق الزوار على الخدمات المرتبطة بالموقع نفسه مثل المطاعم ، والنقل و المشغولات اليدوية. و يقدر أنه عندما يشغل المركز بكامل طاقته فإن عدد المستفيدين مباشرة منه (أي أولئك المستخدمين بوقت كامل) من هذا المشروع سيكون حوالي ١٨ شخصا، خمسة أشخاص كعاملين دائمين و ٨ سيعملون في مجال المشغولات اليدوية و تصنيع التذكارات، و ٥ آخرين سيعملون كمرشدين محليين. و يعمل في المركز حالياً ٣ أشخاصا محليين، هم المدير، الفني والبواب. والفائدة غير المباشرة ستكون من خلال الأعمال التي تعتمد على استئجار العمالة المحلية وشراء المواد الخام. أما المستفيدون المحرضون سيكونون نتيجة زيادة الازدهار الاقتصادي المحلي حيث سيتم إنفاق ما يتم كسبه.



الصورة رقم ١: زوار لإحدى غرف عرض الحيوانات النهارية كالزواحف والفأر الدوار (Z. Amr©)

بعض المشاريع الجارية حاليا

- تدريب وصقل خبرات المجتمع المحلي حول كيفية إدارة عملية جمع الحيوانات في المركز، و هذا سوف يتم بالتعاون مع عدة حداثق حيوان في أوروبا .
- تدريب أشخاص محليين على القيام بجولات محلية على ظهور الجمال أو بالسيارات في المناطق البرية من الصحراء الشرقية و التي تغطي مواقع فريدة (مثل حازم، بورقه و الأزرق).
- تكامل السياحة التاريخية والطبيعية في المنطقة، خاصة للمدينة التاريخية أم الجمال، و أجزاء من الصحراء. تشجيع الناس المحليين على إنتاج سجاد بدوي، و مصنوعات يدوية تقليدية أخرى من أجل بيعها في مركز العرض. و تشجيعهم أيضا على تأمين الخدمات للزوار مثل (المطاعم و المقاهي لتقديم الطعام المحلي) .
- ترميم بعض البيوت القديمة التي يمكن استئجارها من قبل الزوار الذين ينوون البقاء ليلا في القرية.

الحيوانات المعروضة في مركز البادية للتعليم البيئي

إن الحيوانات التي جمعت من مواطن مختلفة ممثلة جميع الحيوانات في البادية تم وضعها في عدة أماكن عرض ، إحدى الغرف تعرض حيوانات مثل JEROBA ثلاثي أصابع القدم و VIPER الصحراء المزيّف و Gerbil ، باع الجين ، و Gerbil فاجنر ، و jird نوع Sundevall و jird ذو الذيل الكثيف، فأر القاهرة الدوار و عرضت الحيوانات النهارية في غرفة أخرى تتضمن: عدة أنواع من الزواحف مثل مراقب الصحراء، الفأر الدوار، و الفأر الذهبي الدوار وقد عرضت في مركزي عرض مفتوحين حيوانات أكبر مثل ثعلب الرمل روبيل و porcupine ذو القشرة الهندية و عدة أنواع من طيور الصحراء.